

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

كشكر الوالدين و شكر من أحسن اليك من غيرهما فانه (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) لكن لا يبلغ من حق أحد و إنعامه أن يشكر بمعصية الله أو أن يطاع بمعصية الله فان الله هو المنعم بالنعم العظيمة التي لا يقدر عليها مخلوق و نعمة المخلوق إنما هي منه أيضا قال تعالى ^ و ما بكم من نعمة فمن الله ^ و قال تعالى ^ و سخر لكم ما فى السموات و ما فى الأرض جميعا منه ^ و جزاؤه سبحانه على الطاعة و المعصية و الكفر لا يقدر أحد على مثله .

فلهذا لم يجز أن يطاع مخلوق في معصية الخالق كما قال تعالى ^ و وصينا الانسان بوالديه حسنا و إن جاهدك لتشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما ^ و قال في الآية الأخرى (وإن جاهدك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما و صاحبهما في الدنيا معروفان و اتبع سبيل من أناب الي) و قال النبي صلى الله عليه و سلم فى الحديث الصحيح (على المرء المسلم السمع و الطاعة فى عسره و يسره و منشطه مكرهه ما لم يؤمر بمعصية فاذا أمر بمعصية فلا سمع و لا طاعة) و فى الصحيحين عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال (إنما الطاعة فى المعروف) وقال (من أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه) و قال (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)